

الفائق في غريب الحديث

- عَصَّتَهُمُ الْحَرْبُ وَعَصَّتَهُمُ السَّلَاحُ . العَصُوضُ : جمع عَصٍّ وهو الخبيث الشرس . وقد عَصَّ يَعَصُّ عَصَاةً . المناوأة : المناهضة وهى العداوة من الذَّوء وهو النهوض . نهى A أنْ يُعَصِّبَ بِالْأَعْصَابِ الْقُرْنَ وَالْأُذُنَ .

عصب العصب فى القرن : الداخل الانكسار . قال الأخطل : ... إِنَّ السُّيُوفَ عُذُّوٌّهَا وَرَوَاحِيهَا ... تَرَكَّتْ هَوَازِينَ مِثْلَ قَرْنِ الْأَعْصَبِ

ويقال للانكسار فى الخارج القضم . قال ابن الأنبارى : وقد يكون العصب فى الأذن إلا أنه فى الْقَرْنَ أكثر . وقد كانت تُسَمَّى نَاقَتَهُ الْعَصَبَاءَ وهو علم لها ولم تُسَمَّ بِذلِكَ لِعَصَبِ فِي أُذُنِهَا . وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : أن أصحابه أُسْرُوا رجلا من بنى عُقَيْلٍ ومعه ناقة يقال لها الْعَصَبَاءُ فمرَّ به النبی A وهو فى وثاق فقال : يا محمد علام تأخذنى وتأخذ سابقة الحاج ؟ فقال : نأخذك بجريرة حُلْفَائِكَ ثَقِيفٍ وَكَانَ ثَقِيفٌ قَدْ أُسْرُوا رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِىِّ A فَلَمَّا مَضَى نَادَاهُ : يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ ! فَقَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : إِنِّى مُسْلِمٌ . قَالَ : لَوْ قُلْتَهَا وَأَنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ أَفَلَحْتَ كُلَّ الْفَلَاحِ ! فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنِّى جَائِعٌ فَأَطْعِمْنِى إِنِّى ظَمْآنٌ فَاسْقِنِى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ A : هَذِهِ حَاجَتُكَ أَوْ قَالَ هَذِهِ حَاجَتُهُ ففُدِى الرَّجُلُ بِعَدُوِّ الرَّجُلَيْنِ . علام تأخذنى ؟ أى لم تأسرنى ؟ ويقال للأسير أخيد والأكثر الأشيع حذف ألف ما مع حروف الجر نحو : لم ؟ وبم ؟ وفيم ؟ وإلام ؟ وعلام ؟ ودَّتَّام .

أراد بسابقة الحاج ناقتة كأنها كانت تسبقُ الحاجَّ لِسُرْعَتِهَا . بجريرة حُلْفَائِكَ يعنى أنه كانت بين رسول الله A وبين ثَقِيفٍ مُوَادعة فلما نقضوها ولم يُنكر عليهم بنو عُقَيْلٍ صاروا مَثَلًا لَهُمْ فى نَقْصِ الْعَهْدِ وَإِنَّمَا رَدُّهُ إِلَى دَارِ الْكُفْرِ بَعْدَ إِظْهَارِهِ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ لِأَنَّهُ عِلْمٌ أَنَّهُ غَيْرُ صَادِقٍ وَأَنَّ ذَلِكَ لِرَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ وَهَذَا خَاصَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ A . لَا تَعَصِيَةَ فى ميراث إلا فيما حمل الْقَسَمَ